



نشرة شهرية تعتمد بالشؤون الدينية
لمرتكز المساجد والحسينيات
السنة الرابعة

بومنتخب

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية
العدد (٤٤) لشهر شعبان المعظم سنة ١٤٣٨ هـ.

● الامز والتنايز من مساوئ الأُخلاق
● آداب الطيب في المنظور الإسلامي
● العنف اللفظي والساوكي ومساوئها على المجتمع

نبارك لكم ولادة الأقمار الشعبانية

ولادة قمر العشيرة الإمام العباس

٤ شعبان ولادة

أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام
سنة ٢٦هـ



٣ شعبان

ولادة الإمام الحسين بن علي عليه السلام
سنة ٤هـ



٥ شعبان ولادة

الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام
سنة ٤هـ



إقرأ في هذا العدد

❖ وقفة فقهية

مكان المصليص ٦-٧

❖ محاسن الكلم

الأئمة شهداء الله عزوجل على خلقهص ١-١١

❖ مساجدنا

مسجد الزيتونةص ١٢-١٣

❖ عقائدنا

الإمامة (الحلقة الثلاثون) ...ص ١٦-١٧

❖ رجال حول الإمام

شوذب الشاكري ...ص ٢٠-٢١

شوذب
الشاكري

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ



www.alataba.net/vb
www.imamali.net
tableegh@imamali.net

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

المشرف العام
الشيخ مصطفى أبو الطابوق

رئيس التحرير
الشيخ محمد الماجدي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ عبد السادة الجابري
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والايخارج الفني
ضياء حرز الدين

مطبعة
DHAHART

كرامات الإمام الصادق

روي في بعض الأخبار أن أعرابيا أتى الرسول (ﷺ) فقال له: يا رسول الله لقد صدتُ خشفة غزالة وأتيتُ بها إليك هديةً لولدك الحسن والحسين، فقبَّلها النبي (ﷺ) ودعا له بالخير فإذا الحسن (ﷺ) واقف عند جده فرغب إليها فأعطاه إياها.

فما مضى ساعة إلا والحسين (ﷺ) قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال: يا أخي من أين لك هذه الخشفة؟

فقال الحسن (ﷺ): أعطانيها جدي رسول الله (ﷺ)، فسار الحسين (ﷺ) مسرعا إلى جده فقال: يا جداه أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها، وجعل يكرر القول على جده، وهو ساكت لكنه يُسلي خاطره ويلطفه بشيء من الكلام حتى أفضى من أمر الحسين (ﷺ) إلى أن همَّ يبكي.

فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفها، ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله (ﷺ) وتضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها إلى النبي (ﷺ) ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح وقالت: يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداهما صاها الصياد وأتى بها إليك وبقيت لي هذه الأخرى وأنا بها مسرورة وإني كنت الآن أرضعها فسمعت قائلا يقول:

تات الحسين (عليه السلام)

أسرعي أسرعي يا غزالة، بخشفك إلى النبي محمد وأوصليه سريعا لان الحسين واقف بين يدي جده وقد همّ أن يبكي، والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة، ولو بكى الحسين (عليه السلام) لبكت الملائكة المقربون لبكائه.

وسمعت أيضا قائلا يقول: أسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين (عليه السلام) فإن لم تفعلي سلطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأيتت بخشفي إليك يا رسول الله وقطعت مسافة بعيدة، ولكن طويت لي الأرض حتى أتيتك سريعة، وأنا أحمد الله ربي على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين (عليه السلام) على خده.

فارتفع التهليل والتكبير من الأصحاب ودعا النبي (ﷺ) للغزاة بالخير والبركة، وأخذ الحسين (عليه السلام) الخشفة وأتى بها إلى أمه الزهراء (عليها السلام) فسرت بذلك سرورا عظيما. بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ٣١٢-٣١٣.





مكان المصلي

وفق فتاوى ساحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)



السؤال: هل تصح الصلاة تحت السقف المغصوب؟
الجواب: نعم تصح الصلاة وإن وقعت تحت سقف مغصوب أو خيمة مغصوبة.

السؤال: ما هي الطرق التي يستكشف بها الرضا بالصلاة؟

الجواب: يستكشف الرضا بالصلاة وسائر التصرفات في مال الغير بعدة طرق:

(١) الإذن الصريح من المالك، إما بالقول كأن يقول: صلّ في بيتي، أو بالفعل كأن يفرش له سجادة إلى القبلة.

(٢) الإذن بالفحوى، فلو أذن له بالتصرف في داره - مثلاً - بالجلوس والأكل والشرب والنوم فيها، وقطع بكونه ملازماً للإذن بالصلاة جاز له أن يصلي فيها، وإن لم يأذن للصلاة صريحاً.

(٣) شاهد الحال، وذلك بأن تدل القرائن على رضا المالك بالتصرف في ماله ولو لم يكن ملتفتاً إليه فعلاً لنوم أو غفلة بحيث يعلم أو يطمأن بأنه لو التفت لأذن، كما في المضائف المفتوحة الأبواب ونحوها.

السؤال: هل المطاعم والمقاهي والمحلات التجارية ونحوها كالمضائف والحدائق العامة المسبلة للانتفاع بها؟

ذكرنا في الأعداد السابقة أن للصلاة جملة من المقدمات وفي الأعداد السابقة تحدثنا عن عدد منها، وفي هذا العدد سوف نتحدث عن مكان المصلي في ضمن الأسئلة التالية:

السؤال: هل تصح الصلاة في المكان المغصوب؟

الجواب: لا تصح - على الأحوط لزوماً - الصلاة فريضة كانت أو نافلة في المكان المغصوب وإن كان الركوع والسجود بالإيحاء.

السؤال: هل يختص هذا الحكم بالعالم العامد؟

الجواب: نعم يختص الحكم بالعالم العامد فلو كان جاهلاً بالغصب أو كان ناسياً له ولم يكن هو الغاصب صحت صلاته، وكذلك تصح صلاة من كان مضطراً لا بسوء الاختيار أو كان مكرهاً على التصرف في المغصوب كالمحبوس بغير حق.

السؤال: هل تجوز الصلاة على الأرض المفروشة بفراش مغصوب؟

الجواب: الأرض المفروشة لا تجوز الصلاة عليها إذا كانت الأرض أو الفراش مغصوباً، ولو صلي بطلت على - الأحوط لزوماً -.

الجواب: كلا فهي ليست كالمضائف والحدائق العامة المسبلة للانتفاع بها، بل المطاعم والمقاهي والمحلات التجارية ونحوها لا يجوز الدخول فيها

غير الوجه المقصود منها إلا بالإذن، فلا يصح الوضوء من مائها والصلاة فيها إلا بإذن المالك أو وكيله، ومجرد فتح أبوابها لا يدل على الرضا بذلك.

السؤال: هل يجوز الصلاة في الأماكن الحكومية غير معروفة المالك؟

الجواب: لا يجوز لأحد الشركاء في الأرض المشتركة إلا بإذن بقية الشركاء.

السؤال: هل تجوز الصلاة في الأرض المشتركة؟

الجواب: الأرض المشتركة لا تجوز فيها الصلاة ولا سائر التصرفات، إذا لم يأذن جميع الشركاء، ولو صلي بطلت على - الأحوط لزوماً -.

السؤال: هل تصح الصلاة في الأرض المجهولة المالك؟

الجواب: لا تجوز الصلاة في الأرض المجهولة المالك إلا بإذن الحاكم الشرعي على الأحوط لزوماً.

السؤال: هل تصح الصلاة والصوم وبقية العبادات من الناحية الشرعية في بيت يتجاوز علماً ان البيت هو في ساحة أعدت لمباني وخدمات عامة وليس لنا إمكانية كافية لشراء بيت؟

الجواب: لا تصح على الأحوط.

السؤال: من جلس في مكان في المسجد للصلاة أو الدعاء ونحو ذلك هل تجوز إزاحته عنه؟

الجواب: كلا لا يجوز فإنه إذا سبق واحد إلى مكان في المسجد للصلاة أو غيرها من الأغراض الراجعة كالدعاء وقراءة القرآن والتدريس لم يجز لغيره إزاحته عن ذلك المكان أو إزاحة متاعه عنه ومنعه من الانتفاع به سواء توافقت السابق مع المسبوق في الغرض أو تخالفاً فيه.

السؤال: هل تجوز الصلاة في بيت العم والخال والعمة والخالة؟

الجواب: تجوز الصلاة في بيوت من تضمنت الآية جواز الأكل فيها بلا إذن مع عدم العلم أو الاطمئنان بالكراهة، وهم الأب والأم والأخ والأخت والعم والخال والعمة والخالة ومن ملك

الجواب: تجوز الصلاة في بيوت من تضمنت الآية جواز الأكل فيها بلا إذن مع عدم العلم أو الاطمئنان بالكراهة، وهم الأب والأم والأخ والأخت والعم والخال والعمة والخالة ومن ملك

اللمز

والتنابز من مساوئ
الأخلاق

قال تعالى:

(وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ
الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ)

الحجرات: ١١

قوله تعالى: (وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ):
كلمة تلمزوا هي من مادة (لمز) ومعناها تتبع العيوب
والطعن في الآخرين، وفسر بعضهم الفرق بين
الهمز واللمز بأن اللمز عد عيوب الناس بحضورهم،
والهمز ذكر عيوبهم في غيابهم، كما قيل إن اللمز تتبع
العيوب بالعين والإشارة في حين أن الهمز هو ذكر
العيوب باللسان وهناك تفصيل لهذا الموضوع في تفسير
سورة الهمزة.

الطريف أن القرآن في تعبير بأنفسكم يشير إلى وحدة
المؤمنين وأنهم نسيج واحد، ويبيّن هنا بأن جميع المؤمنين
بمثابة النفس الواحدة فمن عاب غيره فإنما عاب نفسه في
الواقع! الأمثل: ج١٦، ص٥٤٦-٥٤٨.

قوله تعالى: (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ
بَعْدَ الْإِيمَانِ)

أما (النَّبَز) بالتحريك فهو اللقب، ويختص - على ما قيل

لكي تكون الأجواء في المجتمع الإسلامي صافية نقية
تساعد الإنسان على التآخي والتعايش مع الآخرين،
فإن الإسلام يؤكد على مجموعة من الأخلاقيات التي
تحفظ لكل إنسان في المجتمع مكانته واحترامه.

والآية الكريمة تتحدث عن مفردتين من المفردات
السيئة السلبية التي تسقط حالة الاحترام بين الناس،
وهما (اللمز) و(التنابز).

- بما يدل على الذمّ، فالتنازب بالألقاب ذكر بعضهم بعضا بلقب السوء مما يكرهه كالفاسق والسفيه ونحو ذلك. الميزان: ج ١٨، ص ٣٢٢.

والتنازب أمر سيء لا يرتضيه أحد، وكثيراً ما كنا نرى بقاء هذا اللقب سمة له يلاحقه أينما حلّ، ولربما حتى بعد موته تاركا آثاره السلبية على النفس وعلى المجتمع.

فهناك الكثير من الأفراد الحمقى قديما وحديثا، ماضيا وحاضرا مولعون بالتراشق بالألفاظ القبيحة، ومن هذا المنطلق فهم يحقرون الآخرين ويدمرون شخصياتهم وربما انتقموا منهم أحيانا عن هذا الطريق، وقد يتفق أن شخصا

كان يعمل المنكرات سابقا، ثم تاب وأتاب وأخلص قلبه لله، ولكن مع ذلك نراه يرشقونه بلقب مبتذل كاشف عن ماضيه!

الإسلام نهى عن هذه الأمور بصراحة ومنع من إطلاق أي اسم أو لقب غير مرغوب فيه يكون مدعاة لتحقير المسلم...

ونقرأ في بعض الأحاديث أن صفية بنت حيي بن أخطب المرأة اليهودية التي أسلمت بعد فتح خيبر وأصبحت زوجة النبي (ﷺ) - جاءت يوما إلى النبي (ﷺ) وهي

باكية العين فسأها النبي (ﷺ) عن سبب بكائها فقالت: إن عائشة توبّخني وتقول لي: يا ابنة اليهودي، فقال لها النبي (ﷺ): (فلم لا قلت لها: أبي هارون وعمي موسى

وزوجي محمد) فكان أن نزلت هذه الآية - محل البحث - (مجمع البيان، ج ٩، ص ١٣٦).

والمراد بالاسم في (بئس الاسم الفسوق) الذكر كما يقال: شاع اسم فلان بالسخاء والجود، وعلى هذا فالمعنى: بئس

الذكر ذكر الناس - بعد إيمانهم - بالفسوق فإن الحريّ بالمؤمن بما هو مؤمن أن يُذكر بالخير ولا يُطعن فيه بما يسوؤه نحو يا من أبوه كان كذا ويا من أمه كانت كذا.

ويمكن أن يكون المراد بالاسم السمة والعلامة والمعنى: بئست السمة أن يوسم الإنسان بعد الإيمان بالفسوق بأن يذكر بسمة السوء كأن يقال لمن اقترف معصية ثم تاب: يا صاحب المعصية الفلانية، وعلى أي معنى كان ففي الجملة إشارة إلى حكمة النهي.

وتختتم الآية لمزيد التأكيد بالقول: (ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) أي ومن لم يتب عن هذه المعاصي التي يقترفها بعد ورود النهي فلم يندم عليها ولم يرجع إلى الله سبحانه بتركها فأولئك ظالمون حقا فإنهم لا يرون بها بأسا وقد عدها الله معاصي ونهى عنها. الميزان: ج ١٨، ص ٣٢٢.

وأي ظلم أسوأ من أن يؤدي شخصٌ بالكلمات اللاذعة والتحقير واللمز قلوب المؤمنين، وأن يطعن في شخصياتهم ويبتذل كرامتهم التي هي أساس شخصيتهم، فإنّ التعيب والتنقيص للمؤمنين يوجب إهانةً وتقبیحا لعباد الله مضافا إلى انه من دواعي الاختلاف بين أهل الإيمان، ويوجد تفرقة بين الإخوة المؤمنين، واختلالا في وحدتهم وجمعيتهم؛ لذلك نهى الإسلام عنه، وهذا من أحسن الضوابط الأخلاقية الاجتماعية والفردية.

١ - عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) قَالَ: (نَزَلَتْ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) خَاصَّةً فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِمَّا شَاهَدُوا عَلَيْهِمْ وَمُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله وسلم) شَاهِدٌ عَلَيْنَا).

الشرح:

قوله (عليه السلام): (فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ)، القرن: أهل كل زمان وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان، وقيل: القرن: أربعون سنة. وقيل: ثمانون. وقيل: هو مطلق من الزمان.

قوله (عليه السلام): (شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ)، في يوم القيامة بما علم منهم من خير وشر كما أن عليهم شاهداً من الملائكة والأعضاء لقوله تعالى: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (سورة النور: آية ٢٤).

قوله (عليه السلام): (شَاهِدٌ عَلَيْنَا)، الظاهر أن المراد بضمير المتكلم الأئمة (عليهم السلام) واحتمال إرادة جميع الأمة بعيد، وإن كانت هي مطلعة على جميع أفعال الأمم من خير أو شر قطعاً.

وأما فائدتها فلأن الناس إذا علموا أن عليهم شهيداً ورقيباً وكتاباً لما يفعلون كان ذلك أدعى لهم إلى الطاعة والقربات وأمنع لهم عن المعصية والشهوات لاحترازهم عن الافتضاح في محفل القيامة على رؤوس الأشهاد.

٢ - عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)، قَالَ: (نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ) قُلْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ)، قَالَ: (إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً: (هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ)، فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ: (لِيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)، فَرَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ فَمَنْ صَدَّقَ صَدَقْنَا وَمَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

الأئمة شواهد
عز وجل

الشرح:

قوله (عليه السلام): (نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى)، أي نحن أشرف الأمم وأفضلها وأخيرها وأعدلها.

ثم قال (عليه السلام): (وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ)، فهم الصفوة المختارة وحججه في أرضه فهم شهداء الله على جميع الخلق بما دانوا وما فعلوا، وروى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي وهو من علماء المذاهب الأربعة عن ابن عباس: (أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَأَوْلَادَهُ هُمُ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ)، قال ابن عباس: (هم شهداء الرُّسل على أنَّهم قد بَلَّغُوا الرِّسَالَةَ وَلَهُمْ أَجْرُهُمْ). ثم سأله الراوي عن قوله تعالى: (مَلَّةَ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ)، فقال (عليه السلام): (إِيَّانَا عَنِّي خَاصَّةً)، أي إيانا عني بهذا الخطاب خاصة لا جميع الأمة كما زعم باعتبار أن إبراهيم كان أباً لرسول الله (ﷺ).

وقوله (عليه السلام): (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ) من قبل القرآن في الكتب التي مضت (وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ) عطف على قوله (مِنْ قَبْلُ) والضمير لله تعالى كما صرح به المفسرون وقالوا يدلُّ عليه أنه قرأ: (اللَّهُ سَمَّاكُمْ). وقوله (عليه السلام): (لِيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) فرسول الله هو الشهيد يوم القيامة، أو في هذه الدار أيضاً.

وقوله (عليه السلام): (بِمَا بَلَّغْنَا)، أي بما بَلَّغْنَا رسول الله (ﷺ) عنه جلَّ شأنه أو بما بَلَّغْنَا الْأُمَّةَ (عليه السلام) بتوسطه عن الله جلَّ شأنه.

وقوله (عليه السلام): (وَنَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ) بتبليغ الرُّسل إليهم، وطاعة الناس وتصديقهم للرسول، أو عصيانهم وتكذيبهم.

وقوله (عليه السلام): (فَمَنْ صَدَّقَ صَدَقَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، أي فمن صدَّقنا في الإمامة والعقائد وفي كلِّ ما نقول صدَّقناه يوم القيامة فيما يدَّعيه من العقائد المستقيمة والأعمال الصالحة وغيرها من الأمور النافعة.

وقوله (عليه السلام): (وَمَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، أي فمن كذَّبنا وخالفنا في الدنيا، كذَّبناه يوم القيامة وذلك هو الخسران المبين.

شهداء الله
على خلقه

جامع الزيتونة أو جامع الزيتونة المعمور أو الجامع الأعظم، هو المسجد الجامع الرئيسي في المدينة العتيقة في تونس العاصمة في تونس، ويُعدُّ جامع الزيتونة أحد أقدم وأكبر وأشهر المساجد في تونس.

ويعتبر جامع الزيتونة من أماكن العبادة الرئيسية في مدينة تونس العاصمة حيث تقام فيه صلاة الجماعة كما ويتم فيه إحياء ليلة القدر في رمضان، وتقام فيه عدة احتفالات دينية مثل المولد النبوي الشريف.

ويعودُ السبب الرئيس في تسميته بجامع الزيتونة إلى أنه بُني على مساحةٍ جغرافيةٍ تحوي في قلبها شجرةً زيتونٍ واحدةٍ.

يقوم على الجامع هيئةٌ تُعرف باسم مشيخة الجامع الأعظم، ويحتلُّ المرتبة الثانية من حيث تاريخ البناء في القارة الإفريقية، وحجم البناء في البلاد التونسية بعد جامع عقبة بن نافع في القيروان.

دور المسجد الحضاري:

لم يكن الفن المعماري وجماليته الاستثناء الوحيد الذي تمتع به جامع الزيتونة، بل برز دوره الحضاري والعلمي الريادي في العالم العربي والإسلامي إذ اتخذ مفهوم الجامعة الإسلامية منذ تأسيسه وتثبيت مكانته كمركز للتدريس، وذلك عبر جامعة الزيتونة، وقد لعب الجامع دوراً طليعياً في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب.

وقد ساهم جامع الزيتونة خلال فترة الاستعمار الفرنسي في المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية لتونس، وقاوم بصلاية محاولات القضاء على انتماء تونس العربي الإسلامي، وكان جامع الزيتونة هو المدافع عن اللغة العربية في هذه الفترة الحرجة من تاريخ تونس.

التاريخ:

بُني الجامع بطلبٍ من حسان بن النعمان المعروف بالغساني خلال عام (٧٩هـ - ٦٩٨م) ليتزامن بناؤه مع الفتوحات الإسلامية للبلاد التونسية، وبعد مرور ست سنواتٍ من التشييد، قام الغساني بتوسعة الجامع ليكون ذا حجمٍ أكبر، وفي عام (١١٦هـ - ٧٣٦م) قام الوالي الإفريقي عبد الله بن الحبحاب بإكمال ما شيده السابقون للجامع.

لم يبق شيء من البناء القديم للمسجد، لأنه قد تمَّ تشييده من جديد بشكلٍ كليٍّ عام ٨٦٤م وأشرف على بناؤه الأمير الأغلبي أبو إبراهيم بن الأغلب، وتوجد كتابة في أسفل محراب الجامع تقول إن الأشغال أشرف عليها المعماري

(فتح الله).

الترميمات على امتداد تاريخ:

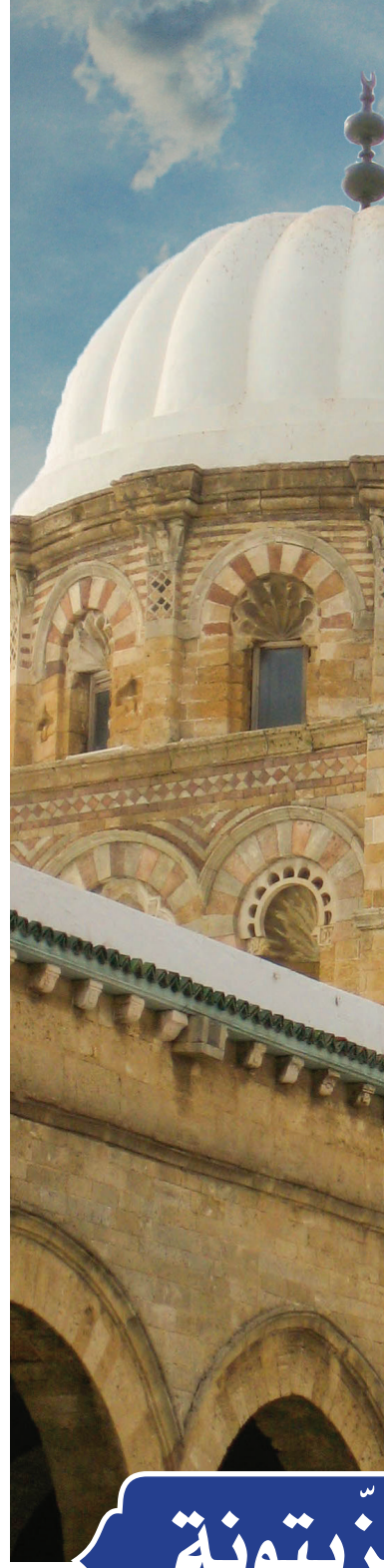
كان جامع الزيتونة محور عناية الخلفاء والأمراء الذين تعاقبوا على إفريقيّا، فقد شهد الجامع العديد من عمليات الترميم من قِبَل مُعظم السُلالات التي حكمت البلاد التونسية باعتبارِه إرثاً تاريخياً مُهماً؛ حيث تمّ عام ٩٩٠م تشييدُ قبة البهو من قِبَل المنصور بن زيري، وفي عام ١٢٥٠م تمّ وضع العديد من الخزانات المائيّة ذات الحجم الكبير فيه من قِبَل الحفصيّ بن المستنصر، وفي عام ١٣١٦م تمّ ترميم ركائز الجامع وزخرفة أبوابه، وفي عام ١٤٥٠م زُوِدَ بمكتبة ذات طراز تُركيٍّ، وفي عام ١٦٣٧م سُيِدَ رواقٌ في الجزء الشرقي من الجامع، وفي عام ١٨٩٤م تمّ بناء منارة ذات طرازٍ مُرابطيٍّ، وشهد الجامع بعد استقلال البلاد يوم ٢٠ مارس عام ١٩٥٦م عمليات ترميمٍ شاملةٍ وكبيرةٍ، إلاّ أنّه عانى من تدميرٍ وتهميشٍ خلال الثورة التونسية عام ٢٠١١م، وحفاظاً عليه من المزيد من التدمير تمّ إغلاقُه لفترةٍ من الزمن.

الهندسة والزخرفة:

تصل مساحة المسجد الإجماليّة إلى خمسة آلاف متر مُربّع، ويحتوي على تسعة ابواب، وهو يشبه جامع قرطبة وجامع عقبة بن نافع في القيروان، مع فناءه الخماسي، المحاط برواق، والرواق الذي يدير صحن الجامع يرتكز على أعمدة قديمة، بينما الأروقة الثلاثة الأخرى ترتكز على أعمدة من الرخام الأبيض المستورد من إيطاليا في منتصف القرن التاسع عشر. في منتصف الفناء أو الصحن، توجد مزولة شمسية، تساعد على تحديد أوقات الصلاة.

قبة الصحن الموجودة في مدخل قاعة الصلاة، تتكون من زخارف من حجر المغرة والطابوق الأحمر. المحارب الموجودة في المسجد ترجع للطراز الفاطمي. وتتميّز قبة محرابه بزخرفة كامل المساحة الظاهرة في الطوابق الثلاثة بزخارف بالغة في الدقة تعتبر الأنموذج الفريد الموجود من نوعه في العمارة الإسلامية في عصورها الأولى.

قاعة الصلاة المعمدة ذات الشكل المربع (٥٦ متر في ٢٤ متر)، تغطي مساحة ١٣٤٤ متر مربع، بينما حوالي ١٦٠ عمود يحددون حدود ١٥ فناء و٦ أروقة. المنارة المربعة في الزاوية الشمالية الغربية للفناء، يبلغ طولها ٤٣ متر، وهي تشبه زخرفة المنارة الموحدية في جامع القصبّة، وهي مصنوعة من الحجر الجيري. وقد اعتمد أساساً على الحجارة في بناء جامع الزيتونة مع استعمال الطابوق في بعض الأماكن.



زيتونة

آداب الطبيب في المنظور الإسلامي



لقد جعل الإسلام حفظ النفس البشرية وصيانتها في المرتبة الثانية بعد حفظ الدين، فقد حرّم الإسلام قتل النفس إلا بالحق، وأوجب القصاص، وحرّم الاعتداء على النفس، قال تعالى (أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) (المائدة: ٣٢).

ولأن مهنة الطب تتعلق بالنفس البشرية، وبصحة الإنسان وحياته، وقاية لها مما يعطلها أو يزيل وجودها، ولكون الطبيب مؤتمن على صحة الإنسان وهي من أئمن ما لديه ومؤتمن على أسرار المرضى وأعراض الناس فكان لزاماً عليه، التخلق بالأخلاق الفاضلة.

وتزداد مهنة الطب شرفاً إذا روعي فيها شرطان أساسيان:

أولهما: أن تمارس بكل إتقان وإخلاص: قال (عليه السلام): (إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) (كنز العمال: ج ٣، ص ٩٠٧).

وثانيهما: أن يراعي الطبيب في سلوكه وتصرفاته الخلق الكريم.

ومن آداب التعامل مع المرضى:

١- تتبع الأخلاق والآداب المهنية من تعاليم الإسلام الحنيف: التي تدعو إلى مكارم الأخلاق، وحسن الأداء، ومراقبة الله عز وجل في كل عمل.

٢- الإخلاص واستشعار العبودية لله: من أهم ما يجب أن يتصف به الطبيب إخلاص النية لله تعالى، وأن يستشعر مراقبة الله عز وجل له في كل أحواله، وأنه محاسب على كل صغيرة وكبيرة.

- ٣- الأمانة والنزاهة: الطيب مؤتمن على الأرواح والأعراض، فلا بد أن يتصف بالأمانة، وأن يؤدي هذه الأمانة على وجهها الصحيح، ومن الأمانة المحافظة على أسرار المرضى وما يطلع عليه الطيب من مكنوناتهم.
- ٤- التواضع واحترام الآخرين: على الطيب أن يكون متواضعاً فلا يتكبر على مرضاه أو يحتقرهم مهما كان شأنهم، قال رسول الله (ﷺ): (لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر).
- ٥- الصبر والحلم: الطب مهنة شاقة مضنية، ويتعامل مع نوعيات مختلفة من فئات المجتمع، فلا بد للطيب أن يتحلّى بقدر كبير من الصبر والحلم والأناة.
- ٦- العطف والمحبة: ينبغي أن يكون الطيب محباً لمرضاه، عطوفاً عليهم، رقيقاً بهم وعليه أن يكون لبقاً، متلطفاً بمرضاه، فلا يقول لهم ما يوهنهم أو يوقعهم في براثن اليأس.
- ٧- محاسبة النفس: الطيب في الغالب شخصية مرموقة تحصى خطواته، ولذا فإن أخطاء الطيب وزلاته كثيراً ما تكون شأنًا عاماً يتناقله الناس. ومن ثم فإنه ينبغي للطيب أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه غيره، أو أن تتناقل أخطائه الألسن.
- ٨- حسن الاستماع لشكوى المريض: وفهم معاناته، والرفق به عند الفحص، وعدم مفاجأة المريض بالخبر السيئ ومراعاة التدرج وإعداد المريض نفسياً لتقبل
- الخبر.
- ٩- المبادرة إلى العلاج: إن المبادرة إلى العلاج هو ما تفرضه الأخلاق الفاضلة، والإنسانية الرفيعة، والفترة السليمة المستقيمة.
- ١٠- عدم التمييز في العلاج بين الغني والفقير: بل يمكن أن يقال: إن اهتمام الإسلام بالفقير يفوق كثيرا اهتمامه بالغنى أضف إلى ذلك: أن الغني يقدر على الوصول إلى ما يريد، عن طريق بذل ماله دون الفقير.
- ١١- يغض بصره عن المحارم: فمن الواضح: أن المرأة تعالجها طبيبة أنثى والرجل يعالجه طبيب ذكر ولكن يبقى الامتثال واجباً حتى تحكم الضرورة، فيجوز حينئذ النظر بمقدار الضرورة.
- ١٢- على الطيب أن يحفظ أسرار المريض: لأنه يعلم ما لا يعلمه أهل المريض وأقرباؤه.

عَدُوِّ اللَّهِ
 مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
 الطَّاهِرِينَ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 تَمَّتْ خِطَابُ الْبَغْدَادِ
 الْحَرَمِيِّ

الإمامة

الحلقة الثلاثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين،
 واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام):

ذكرنا فيما سبق جملة مختصرة من النصوص التي وردت في شأن إمامة الإمام الرضا (عليه السلام)، ونورد في هذه
 الحلقة بشكل مختصر أيضا جملة من النصوص التي تنص على إمامة الإمام محمد الجواد (عليه السلام).

نبذة عنه (عليه السلام):

الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي
 طالب (عليه السلام).

وأُمّه: أُمٌّ وَلَدٌ يُقَالُ لَهَا سَبِيكَةٌ نُوبِيَّةٌ، وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّ اسْمَهَا كَانَ خَيْرُ رَانَ، وَرُويَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
 مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ).

قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ! فَقَالَ: وَمَا يَصُورُهُ مِنْ ذَلِكَ [لأن بلوغ الجثة غير معتبر في الإمامة وإنما المعتبر فيها بلوغ العقل وعقول الأئمة (عليهم السلام) كانت بالغة كاملة منزّهة عن العيب والنقص حين الفطرة.]، فَقَدْ قَامَ عَيْسَى (عليه السلام) بِالْحُجَّةِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ.

كما روى بإسناده عن مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا (عليه السلام) وَذَكَرَ شَيْئاً، فَقَالَ: (مَا حَاجَّتْكُمْ إِلَى ذَلِكَ، هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِي وَصَيَّرْتُهُ مَكَانِي، وَقَالَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يَتَوَارَثُ أَصَاغِرُنَا عَنْ أَكَابِرِنَا الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ).

(القدذ بضم القاف وفتح الذال ريش السهم واحدها قدّة بضم القاف، يقال: حذو القدّة بالقدّة إذا تساويا في المقدار حيث يقدر واحدة كل منهما على قدر صاحبها وتقطع ثم يضرب به مثلاً لشيئين يستويان ولا يتفاوتان أصلاً). كما رواه القوم منهم العلامة ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) (ص ٢٤٧ ط الغري). وفي هذا الحديث مضافاً الى الدلالة الواضحة على إمامتهم (عليهم السلام)، فمن خلاله يُعلم أن علومهم مستقاة من علم أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي تلقى علومه من رسول الله (ﷺ) طبقاً لحديث (علمني رسول الله (ﷺ)).

ألف باب من العلم، يفتح كل باب ألف). وللکلام تتمّة، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

مولده: وُلِدَ (عليه السلام) فِي شَهْرِ رَمَضَانَ [أَوْ شَهْرِ رَجَبٍ] مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ.

وفاته: وَقُبِضَ (عليه السلام) سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَدُفِنَ بِبَغْدَادٍ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّهِ مُوسَى (عليه السلام)، وَقَدْ كَانَ الْمُعْتَصِمُ أَشْخَصَهُ إِلَى بَغْدَادٍ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي تُؤْفَى فِيهَا (عليه السلام). (الشيخ الكليني / الكافي: ج ١)

كنيته (عليه السلام): كُنِيَتْهُ أَبُو جَعْفَرٍ (كنية جده الإمام محمد الباقر)، لِذَا يُقَالُ لَهُ أَبُو جَعْفَرِ الثَّانِي تَمْيِيزًا عَنْ جَدِّهِ (عليه السلام).

ألقابه: التقي، والمنتجب، والجواد، والمرضى، والمختار، والمتوكل، والمتقي، والزكي، والقانع، والعالم. **إمامته:** ١٨ سنة، وقد تصدّى للإمامة وهو في سنّ الثامنة، وهو أصغر الأئمة عمراً، وكان مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر، وقد ورد النصّ عليه بالخصوص في عدّة من الروايات، منها ما أورده الشيخ الكليني في الكافي: ج ١، حيث قال: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَاعِ: قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فَكُنْتَ تَقُولُ: يَهَبُ اللَّهُ لِي غُلَامًا، فَقَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ لَكَ، فَأَقْرَّ عِيُونَنَا [قرت عينه إذا سرّ وفرح وأقرّ الله عينه أي جعله مسروراً فرحاً، وقيل: معنى أقرّ الله عينه بلغه أمنيته حتى ترضى نفسه وتسكن عينه فلا تستشرف إلى غيره]، فَلَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَكَ [أراد بيومك يوم الموت وبالكون حدوث واقعة وهي الموت.]، فَإِنْ كَانَ كَوْنٌ فِإِلَى مَنْ؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) وَهُوَ

لماذا سمي شهر شعبان؟

قيل سمي بهذا الاسم لتشعب الناس بحثاً عن الكلاء والمرعى بعد قعودهم عن القتال في رجب. ويعزو بعضهم تسميته إلى تشعب الأغصان في الوقت الذي سُمي فيه تماماً كما في تسمية جمادى؛ لأن الماء كان يجمد فيهما زمن تسميتهما، وقال اللغوي أحمد بن يحيى بن ثعلب: (قال بعضهم: إنما سمي شعبان شعبان لأنه شَعَب، أي ظهر من بين شهري رمضان ورجب). وفي الحديث الشريف عن رسول الله (ﷺ): (وإنما سمي شعبان لأنه يتشعب في أرزاق المؤمنين). وعنه (ﷺ): (شهر شعبان تشعب فيه الخيرات).

وقد وردت في فضله أحاديث كثيرة، تبين عظمة هذا الشهر الشريف وحرمة، وتحث على اغتنامه ولزوم العمل فيه، وإن الله قد ميّز الأمة الإسلامية عن سائر الأمم بميزات، وكان منها شهر شعبان، فعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (أعطيت هذه الأمة ثلاثة أشهر لم يعطها أحد من الأمم: رجب وشعبان وشهر رمضان).

وتشير الأخبار الشريفة إلى أن شهر شعبان هو شهر النبي الأعظم (ﷺ).

فعن الإمام موسى بن جعفر عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): (شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله تعالى).

كما ونقرأ في الدعاء المأثور كل يوم من شهر شعبان: «وهذا شهر نبيك سيّد رسلك شعبان الذي حففته منك بالرحمة والرضوان».

ومن أسماء شهر شعبان شهر الشفاعة، فقد قال رسول الله

أهم مناسبات شهر

شعبان
المعظم

(عليه السلام): (وسمي شهر شعبان شهر الشفاعة لأن رسولكم يشفع لكل من يصلي عليه فيه). اللهم صل على محمد وآل محمد. ولادة الأنوار الشعبانية (عليه السلام):

من جلاله هذا الشهر وعظمته وقوع مناسبات شريفة أضفت عليه بهاءً وبهجة، وذلك بولادة الأقطار الساطعة ففي الثالث من شعبان المعظم سنة (٤هـ)، (وقيل: ٣هـ)، ولد سيد شباب أهل الجنة، الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وفي الرابع منه سنة (٢٦هـ)، ولد أبو الفضل العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). وفي الخامس منه سنة (٣٨هـ) ولد الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، وذلك في أيام جده أمير المؤمنين (عليه السلام) وقبل وفاته بستتين. وفي الحادي عشر من شهر شعبان سنة (٣٣هـ)، ولد أشبه الناس برسول الله (ﷺ) علي الأكبر بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ولادة بقية الله الأعظم (عليه السلام): في ليلة الجمعة الخامس عشر منه سنة (٢٥٥هـ)، ولادة خاتم الأوصياء، المنتقم لآل محمد (ﷺ)، وآخر الأئمة بالحق، ولي الله وبقيته الحجة بن الحسن (عليه السلام).

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر شعبان فمن أراد الاطلاع فاليراجع.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

شَوْذَبُ
الشَّاكِرِيُّ

مَنْ هُوَ شَوْذَبُ: شيخ كبير، مولى شاكر بن عبد الله الهَمْدَانِيُّ الشَّاكِرِيُّ، يُحْسَبُ فِي عَرَبِ الْجَنُوبِ. وَكَانَ مِنْ رِجَالِ الشَّيْعَةِ وَوَجُوهِهَا، وَمِنَ الْمُخْلِصِينَ، وَكَانَتْ دَارُهُ مَأْلَفَ الشَّيْعَةِ، يَتَحَدَّثُونَ فِيهَا حَوْلَ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام).
 قَالَ الْمُحَلِّيُّ: وَكَانَ شَوْذَبٌ يَجْلِسُ لِلشَّيْعَةِ فَيَأْتُونَهُ لِلْحَدِيثِ، وَكَانَ وَجْهًا فِيهِمْ. الْحَدَائِقُ الْوَرْدِيَّةُ: ص ٢٠٧.
 الصُّحْبَةُ الْمُؤَفَّقَةُ:

* أَشْرَكَ مَعَ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي حُرُوبِهِ الثَّلَاثَةِ (الْجَمَلُ، وَصَفَيْنَ، وَالنَهْرَوَانَ)، وَكَانَ شَجَاعًا، وَمِنَ الْفَرَسَانَ الْمَعْدُودِينَ. وَسَيْلَةُ الدَّارِينَ فِي أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): ص ١٥٤.

* كان من رجال الشيعة ووجوهها، وكان حافظاً

للهديث، حاملاً له عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان يجلس فيأتيه الشيعة لأخذ الحديث عنه. عليه. تاريخ الطبري ٢٥٤:٥

إبصار العين: ص ٧٦.

* خرج من الكوفة إلى مكة المكرمة وهو يحمل

هكذا كانوا: وبعد أن أطمأنَّ عابس، ورأى صاحبه

شهيداً مضرَّجاً بدمه، وقف أمام سيّد شباب أهل

الجنّة أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) يقول له: يا أبا عبد

الله، أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريباً

ولا بعيداً أعزّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قدِرتُ على

أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيءٍ أعزّ عليّ من

نفسي ودمي لفعلتُ. السلام عليك يا أبا عبدالله،

أشهدُ أنّي على هُداك وهُدى أبيك. ثم مضى بالسيف

نحوهم،.. فقاتل حتّى استشهد. بحار الأنوار ٢٩:٤٥

وهكذا كان أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، يتقدّمون

إلى المنية وكأتمها غايتهم وقد طابت لهم بين يدي

إمامهم سيّد الشهداء (عليه السلام).. فسلام الله عزّ وجلّ على

أولئك الشهداء الأبرار، وسلام الإمام المهديّ (عج)

عليهم أيضاً ما توالى الليل والنهار، حيث يقول

في زيارته لهم: (السلام على عابس بن أبي شبيب

الشاكريّ. السلام على شوذب مولى شاكر... السلام

عليكم يا خير أنصار، السلام عليكم بما صبرتم

فنعّم عقبي الدار، بوأكم الله مَبوّاً الأبرار...). إقبال

الأعمال للسيّد ابن طاووس ٥٧٧.

كتاب مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين (عليه السلام)،

فالتقى بالإمام الحسين (عليه السلام)، وبقي ملازماً لركبه

حتى جاء معه إلى كربلاء. تنقيح المقال: ج ٢، ص ٨٨.

* صحب شوذب عابس بن شبيب الشاكريّ

مولاه من الكوفة إلى مكة، وذلك بعد قدوم

مسلم بن عقيل (عليه السلام) الكوفة، وكان عابس موفداً

في ذلك بكتاب مسلم إلى الإمام الحسين (عليه السلام) عن

أهل الكوفة.. فبقي شوذب مع عابس، حتّى

قدما معاً إلى كربلاء.

ولما التحم القتال.. دعاه عابس؛ لسيّئ خبره عمّا في

نفسه، فأجابته بحقيقتها.

عابس: يا شوذب، ما في نفسك أن تصنع؟

شوذب: ما أصنع (بتعجب)، أقاتل معك حتّى

أقتل.

عابس: ذاك الظنُّ بك، فتقدّم بين يدي أبي عبد

الله (عليه السلام) حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك من

أصحابه، وحتّى أحسبك أنا، فإنّ هذا يومٌ

ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكلّ ما نقدر

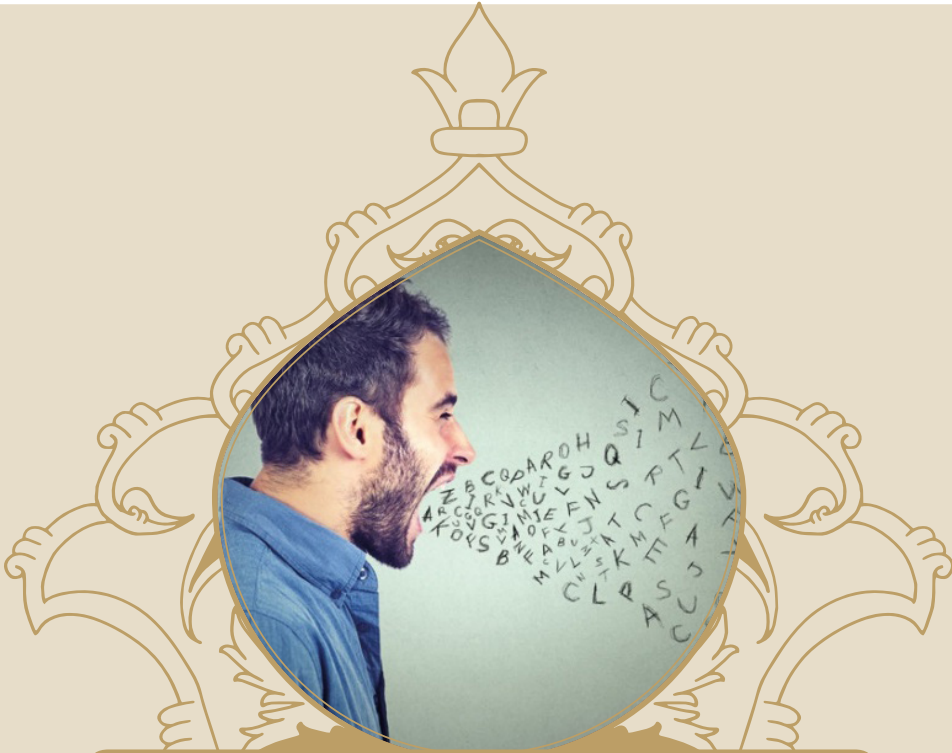
عليه؛ فإنّه لا عمل بعد اليوم، وإنّا هو الحساب.

فتقدّم شوذب فسلم على الإمام الحسين (عليه السلام)،

قائلاً:

السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته،





العنف اللفظي والسلوكي ومساوئه على المجتمع

عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (إياكم وما يعتذر منه فان المؤمن لا يسيء ولا يعتذر، والمنافق يسيء كل يوم ويعتذر منه). بحار الأنوار: ج ٦٤، ص ٣١٠. وعن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (.. وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا..). قال (عليه السلام): (قولوا للناس أحسن ما تجبون أن يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين والفاحش المتفحش والسائل الملحف، ويحب الحيي الحلم العفيف المتعفف). مشكاة الأنوار للطبرسي: ج ١، ص ١٤٥.

حالات من العنف قد تصل إلى ارتكاب جرائم قتل تسجلها أرقام المؤسسات المعنية، أفراد

هناك قضية أضحت موجودة اليوم في واقعنا، فأينما توجهت، ترى من يمارس العنف اللفظي والسلوكي من التهادي في الانفعال والسباب وكييل الشتائم، إلى الانتقال السريع إلى استعمال اليد والعنف.

وليس العنف بحيزه اللفظي مقتصرًا على العلاقة بين الناس وبعض الجيران والأصحاب، وحتى الأرحام في العالم الواقعي، بل برز بقوة في العالم الافتراضي، وما ينشر في فضاءه من سباب وشتائم وخروج عن الحد المألوف من القول، وصولاً إلى التعنيف الشديد.

وجهاً يغلظون في معاملاتهم وسلوكياتهم، ولا يعطون أنفسهم فرصة في الانضباط والتفاهم والعمل بمبدأ التسامح الذي يغيب كثيراً عن معظم ساحات الناس في أماكن العمل، وفي أماكن الدراسة والأماكن العامة، وفي المنازل والشوارع والأسواق.

هذه المساواة بين الناس في المعاملة، أفضت إلى القطيعة والخصام والعداوة والتنافر بين فئات المجتمع، فيما المطلوب أن يتقارب الناس ويتفاهموا، ويقصروا المسافات بينهم، ويخلقوا أجواء مريحة عنونها التسامح والتفهم، ولغة الاحترام والتقدير.

لا يجوز والحال هذه، أن يبيح المرء لنفسه التفلت من كل القيود والموانع والألتزامات الأخلاقية والإنسانية في العلاقات والمعاملات، فيعمد إلى قذف الآخرين بالنعوت السلبية، وإلى التخوين والعنف الكلامي، وصولاً إلى العنف السلوكي المؤذي؛ لأنَّ خطورة ذلك تطال المجتمع بأسره، والحياة كلها، وتهدم أسس المجتمع وبنائه، التي لا تقوم إلا على التلاحم والتقارب واحترام الآخرين ومشاعرهم وآراءهم وتوجهاتهم الشخصية.

عن النبي الأكرم (ص): (لا تسبَّن أحداً وإن امرؤ سبَّك بأمر لا يعلم فيك فلا تسبه بأمر تعلمه فيه فيكون لك الأجر، وعليه الوزر).

بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ٣٥٥. وعن الإمام الكاظم (ع): قال: (ما تسابَّ إثنان إلا انحطَّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل). ميزان الحكمة: ج ٤، ص ٢٤٩. وعن أبي جعفر (ع):

(ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشرّ ميتة). الكافي للكليني: ج ٢، ص ٥٠٤.

إنَّ الممارس للعنف اللفظي والسلوكي، لا يقتل فرداً أو جهةً، بل يمارس فعل القتل للأسس التي ينبغي أن يقوم عليها المجتمع السليم، الذي يشعر فيه الإنسان بدوره وإنسانيته وحضوره، وكرامته المصانة من كل إعتداء أو أذى، لا أن تكون هذه الكرامة مهانةً ومادة للسباب والتخوين، كما يجري في العالم الافتراضي، ناهيك بالعالم الواقعي.

عن عبد الله بن محمد، قال: سمعت عبد الرزاق يقول: جعلت جارية لعلي بن الحسين (ع) تسكب الماء عليه وهو يتوضأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه، فرجع علي بن الحسين (ع) رأسه إليها، فقالت الجارية: إن الله عزَّ وجلَّ يقول: (**وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ**). فقال لها: قد كظمت غيظي، قالت: (**وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ**). قال: قد عفا الله عنك. قالت: (**وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**). قال: اذهبي فأنت حرة). الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩.

وقال رسول الله (ص): (ألا أنبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال: أن تحلم على من جهل عليك وأن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك). مجمع الزوائد للهيتمي: ج ٨، ص ١٨٩.

لليست رب يحميه: القرآن الكريم يذكر هذه القصة الطويلة في عبارات قليلة قصيرة قارعة، وفي غاية الفصاحة والبلاغة، ويركز على نقاط تساعد على تحقيق الأهداف القرآنية المتمثلة في إيقاظ المتعنتين المغرورين وبيان ضعف الإنسان أمام قدرة الجبار المتعال.

هذه الحادثة تبين أن المعجزات والخوارق لا تستلزم - كما ظن بعض - وجود النبي (ﷺ) والإمام (عليه السلام)، بل تظهر في كل ظرف يشاء الله تعالى فيه أن تظهر. والمهدف منها إظهار عظمة الله سبحانه وحقانية دينه، هذا العقاب العجيب يختلف عما نزل من عقاب على أمم أخرى مثل طوفان قوم نوح، وزلزال قوم لوط وإمطارهم بالحجارة، وصاعقة قوم ثمود، فهذه سلسلة حوادث طبيعية يتمثل إعجازها في حدوثها في تلك الظروف الخاصة.

أما قصة إبادة جيش أبرهة بحجارة من سجيل، ترميها طير أبابيل وليست كالحوادث الطبيعية. تخليق هذه الطيور الصغيرة، واتجاهها نحو ذلك الجيش الخاص ورميه بالحجارة التي تستطيع أن تهشم أجساد جيش ضخم... كل تلك أمور خارقة للعادة. ولكنها ضئيلة جداً أمام قدرة الله تعالى.

أشد الجزاء بأبسط وسيلة: يلاحظ أن هذه القصة تتضمن بيان قدرة الله أمام المستكبرين والطغاة على أفضل وجه... ولعل العقاب الذي حل بأبرهة وجيشه لا يبلغه عقاب إذ على أثره تهشم جيش وتحول إلى عصف مأكول. ثم إن إبادة هذا الجيش الجرار بكل ما كان يمتلكه من قدرة وشوكة كانت بواسطة أحجار صغيرة وبواسطة طيور صغيرة كالخطاطيف. وفي هذا تحذير وإنذار لكل الطغاة والمستكبرين في العالم ليعلموا مدى ضعفهم أمام قدرة الله سبحانه.

وقد يوكل الله سبحانه أداء هذه المهام الكبرى لموجودات أصغر مثل الميكروبات التي لا ترى بالعين المجردة لتتكاثر وتتناسل في مدة وجيزة وتصيب أمماً قوية بالأوبئة المختلفة كالطاعون وتبيدهم خلال مدة قصيرة.

سد مأرب العظيم في اليمن كان وسيلة لعمران كبير ومدينة عظيمة وقوية لقوم سبأ، وحين طغى هؤلاء القوم، جاء أمر إبادتهم عن طريق فأر صحراوي أو عدد من الفئران فثقت السد وأتسع الثقب تدريجياً بالماء وتحطم السد العظيم، وأكسح الماء كل ما بناه القوم وأغرق الأفراد أو شردهم إلى كل حذب وصوب متفرقين حيارى، وهذه من مظاهر قدرة الله سبحانه. من جهة أخرى هذه الحادثة أقرنت بولادة رسول الله (ﷺ) وكانت مهيأة للبعثة المباركة، وإرهاصاً من إرهاصات بزوغ فجر الإسلام.

والقصة من ناحية ثالثة تهديد لكل طغاة العالم، من قريش وغير قريش ليعلموا أنهم لا يستطيعون أبداً أن يقاوموا أمام قدرة الله تعالى فما أجدر بهم أن يعودوا إلى رشدهم ويخضعوا لأمر الله ويستسلموا بالحق والعدل.

ثم هي من جانب رابع تبين أهمية هذا البيت الكبير. الأعداء الذين استهدفوا هدم الكعبة، ونقل مركزية هذا الحرم الإبراهيمي إلى مكان آخر، قد واجهوا من العذاب ما أصبح عبرة للأجيال وما زاد من أهمية هذا المركز المقدس.

ومن جهة خامسة هذه الحادثة تؤكد مشيئة الله سبحانه في جعل هذا الحرم آمناً استجابة لدعوة إبراهيم الخليل (عليه السلام).

حادثة تاريخية قطعية: حادثة أصحاب الفيل كانت من الأهمية والشهرة بين العرب بحيث جعلوها مبدأ للتاريخ. والقرآن الكريم بدأ الحديث (ألم تر) مخاطباً نبيه (ﷺ) الذي لم ير هذه الحادثة. وهي دلالة على قطعية وقوع الحادثة. أضف إلى ذلك أن النبي (ﷺ) - حين تلا هذه الآيات على المشركين - لم ينكر عليه أحد، ولو كان أمراً مجهولاً لا اعتراضوا عليه، ولسجل المؤرخون هذا الاعتراض كما سجلوا سائر الاعتراضات.

قصّة أصحاب الفيل



اهتزاز الضمير من الاعماق

جاء رجل إلى العلامة الشيخ محمد تقي المجلسي وهو والد الشيخ المجلسي صاحب الموسوعة المعروفة بحار الأنوار رضوان الله تعالى عليهما فقال: يا شيخ هل يمكنك أن تعالج مشكلتي مع جار لي كثير الفسق والفجور شارب للخمر يجتمع مع أصحابه كل ليلة في البيت ويهارسون الفساد ونحن نقاسي الأذى منهم حتى الفجر؟

فقال الشيخ (عليه السلام): ادع رئيسهم إلى العشاء ولا تحبره باني مدعو أيضاً، فائتمر الرجل بأمر الشيخ، وفرح رئيس الفساق بانضمام الجار إليهم وفرح أصحابه أيضاً بهذا الكسب الجديد، ولما دخل الرئيس ومجموعته ومرافقوه بيت الجار فوجيء بوجود الشيخ هناك وانزعج ولكنه كتم انزعاجه، وجلس بقرب الشيخ وأراد السخرية منه ليضحك عليه أصحابه فقال: يا شيخ سجاياكم أفضل أم سجايانا؟ أجابه الشيخ: فليبين كل منا نمط سجاياه، عند ذلك نعرف سجايانا أفضل أم سجاياكم، فقال رئيس المجموعة الفاسدة: انه لكلام معقول، فاما سجايانا أيها الشيخ إننا إذا أكلنا من طعام احد لا نكسر ملحته ولا نخونه كناية عن انهم يحسنون التعامل مع الذي يطعمهم ويحسن إليهم كهذا الجار صاحب الدعوة، وكان يريد بهذا الكلام ان يكسب صاحب الدعوة إلى نفسه.

فقال الشيخ: انني لا أراك ملتزماً بكلامك هذا؟

قال الرئيس: انا وأصحابي كلنا ملتزمون بهذا الكلام.

فقال الشيخ: الستم تأكلون من نعم الله وتعصونه؟

وما ان طرقت هذه الكلمة سمع الرجل حتى اطرق برأسه إلى الأرض غارقاً في التفكير والتأمل، ثم قام وخرج وتبعه أصحابه، فاسودت الدنيا في عيني صاحب الدار خوفاً من الرجل العاصي وأصحابه. فقال للشيخ: لقد أغضبتك فسوف ينتقم مني، ما هذه الورطة التي ورطتني بها يا شيخ؟ لقد كنت ابحث عن حل لمشكلتي فتعقدت الان بأسلوبك هذا،

فقال الشيخ: لقد وصل الامر إلى هذا الحد، ولنتظر ماذا يحدث غداً ولا تخف.

وفي الصباح طرقت باب دار الشيخ الجليل ولما فتح الباب فإذا برئيس المجموعة يبادر الشيخ بالقول **بعد السلام طبعاً:** لقد تأثرت بكلامك البارحة وها انا جئت مغتسلاً من ذنوبي كلها تائباً إلى الله تعالى وأريدك أن تعلمني أحكام الدين.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): (أيها رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة، وهو يقدر على قضائها فمنعه إياها، عيّر الله يوم القيامة تعبيراً شديداً، وقال له: أتاك أخوك في حاجة قد جعلت قضاؤها في يدك فمنعته إياها زهداً منك في ثوابها، وعزّي لا أنظر إليك اليوم في حاجة معدّبا كنت أو مغفورا لك).
الأمالي الشيخ الطوسي: ص ٩٩. وعن الإمام الكاظم (عليه السلام): (من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله، فلم يجره بعد أن يقدر عليه، فقد قطع ولاية الله عز وجل). الكافي: ج ٢، ص ٣٦٦.



أصبحت أستاذاً بسبب التفاتة

يقول أحدهم... عندما انتهينا من صلاة الجمعة بالأمس، سلّم عليّ رجل وكنت عن يمينه وسألني: هل لديك حاجة فأقضيها لك...؟؟

قلت باستغراب: - كلا، شكراً لك أخي الكريم.

ثم التفت عن شماله فوجد عامل تنظيف فسلم عليه وقال له مثل قولي، فاحمّر وجهه خجلاً..

وهل يسأل عامل التنظيف إذا كانت لديه حاجة...؟؟!

أخرج من جيبه أموالاً، وأعطاه إياها، فتهلّل وجهه بالفرح والسرور وراح يدعو له من كل قلبه، قلت له: - ومن حضرتك...؟؟

أجاب: - أنا أستاذ جامعي.

قلت له: - وهل تفعل ذلك كل يوم جمعة...؟؟

أجاب: - نعم، لأنني ما أصبحت أستاذاً جامعياً إلا بسبب تلك الالتفاتة...!!

فقد كنت أصليّ قديماً في مسجد قريب من الجامعة والحزن بادياً عليّ وجهي بسبب وفاة والدي المعيل الأوحّد لنا..

وفي هذه الأثناء التفت نحوّي رجل كان يصليّ بجانبّي وسألني: هل لك حاجة يا بني...؟؟

توسمت الخير في وجهه وقلت: نعم، أريد أن أسدّد أقساط جامعتي.

أجاب: - على الرأس والعين. دلّني عليها وأعطني اسمك بوضوح وغداً أذهب واستلم الايصال. وكل عام افعل لك ما سأفعله غداً إلى أن تتخرج بإذن الله.

أغرورقت عيناّي بالدموع ودعوت له وقلت: - كيف اردُّ لك ذلك الجميل...؟؟

أجاب: - عندما تتخرج وتعمل اسأل من يصليّ معك بعد الانتهاء من صلاة الجمعة نفس السؤال وإذا علمت بأن لديه حاجة اقضها له ان استطعت، فتكون قد رددت لي الجميل...!!

وفعلًا يا أخي فقد تعهّد بسداد إقساط تعليمي حتى التخرج وعملت مدرساً جامعياً.

كنت أزوره نهاية كل عام لأزفّ له بشريّ نجاحي إلى أن وافته المنية بعد تحرجي.. وأنا على عهده باق إلى أن ألقى الله جل في علاه.

الدرس المستفاد من هذه القصة: من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب المؤمن.

نهنتكم بولادة بقية الله
المنتظر والنصر والظفر منجي البشر
القائم بالعدل والأحسان آخر خلفاء
الرحمن كاشف الغم والأدنان

عجل فرجه
بارك الله

ولادة بقية الله الاعظم الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى
فرجه الشريف - ١٥ شعبان / سنة ٢٥٥ هـ

سهادة الإمام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني



صدر حديثاً ...



المبعث النبوي

إعداد
قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

www.imamali-a.com

tableegh@imamali.net

07700554186